دمار وضياع..

كيف يمكن الحد من انتشار المخدرات بين أوساط الشباب؟

الامناء استطلع/ مريم بارحمة:

المخدرات سواء كانت موادًا طبيعية أو مصنعة تعمل على تغييب عقل الإنسان وتؤدي لأضرار نفسية وعقلية وجسدية واجتماعية وتنعكس عواقبها على الأسرة والمجتمع، فهي تعرض حياة الفرد للهلاك والمجتمع للهدم وتدمر جيل بأكمله.

وفي هذه الزاوية نسلط الضوء عن أسباب تعاطي المخدرات وخطورتها ومدى انتشارها في العاصمة عدن والمحافظات الأخرى وأضرارها على الفرد والمجتمع ودور الإعلام والحلول الناجعة للحد من انتشارها من خلال آراء نخبة من المختصين في مجال المخدرات والعلاج النفسي وإعلاميين.

انتشار المخدرات

في بدايتنا التقينا الأستاذة سعاد علوي، رئيس مركز عدن للتوعية من خطر المخدرات، والتي قالت: «من الطبيعي في ظل ظروف الفوضى كالتي تعيشها بلادنا أن تتوفر أسباب انتشار المخدرات بين أوساط الشباب، منها: الفقر والفراغ والانفلات الأمني وضعف أجهزة المكافحة والفساد الذي يعد الداعم الرئيس لنشر المخدرات في المجتمع وخصوصا بين فئة الشباب".

وترى علوي أن "انتشار المخدرات وصل إلى مدى خطير بحيث تجاوز الشباب ووصل إلى النساء والأطفال وأصبح ينذر بكوارث مختلفة اجتماعية وصحية واقتصادية ولا نبالغ إن قلنا أيضا هناك أسباب سياسية".

وأضافت: «لم يلعب الإعلام أي دور في الحد من تفشي ظاهرة المخدرات للأسف عدا بعض الاستطلاعات القليلة جدا في بعض المواقع".

وأشارت إلى أن: "ضعف الأجهزة الأمنية أدى إلى ضعف الدور الرقابي للدولة على المنافذ مما يسمح بتطور تجارة المخدرات وتكاد تختفي عمليات المكافحة في المدن والمناطق التي تنتشر فيها ظاهرة ترويج وتعاطي المخدرات ويعود ذلك لحرمان الأفراد وقياداتهم في الأمن من أجورهم ومرتباتهم وهذا مؤشر خطير جدا يساعد على توسع دائرة انتشار المخدرات في المجتمع. وبدلا من أن ينمي ويطور الجانب الرقابي للحد من نسب الإدمان عليها، أوجدت ظروف وعوامل مساعدة لتوسعها".

وترد ف: "بخصوص دور المؤسسات التربوية للأسف المساجد مشغولة بتمجيد أمراء الجماعات وزعماء أحزابها والتركيز على التاريخ المجيد للمسلمين مهملة للواقع الدي نعيشه وما نواجهه من ظروف قاسية لا يتطرق لها أئمة المساجد وخطباؤها في محاضراتهم وخطاباتهم وخصوصا ظاهرة انتشار المخدرات والحدود الرادعة والمعالجة التي وضعها الدين الإسلامي لتقويم الأفراد والمجتمع".

وتؤكد: «أما المدارس والجامعات فنحن - مركز عدن للتوعية من خطر المخدرات - نعمل بقدر إمكانياتنا المتاحة على الانتشار كفرق عمل لنشر التوعية بين الطلاب والطالبات مع بداية كل عام دراسي، ولكننا نحتاج لكل الجهات الأخرى لتتعاون معنا في ذلك. وتبقى الأسرة وهي العمود الأساسي في توعية أبنائها من خطر هذه الآفات والتي نعول عليها كثيرا رغم قوة انتشار المخدرات وضعف الوعي لدى كثير من الأسر".

دور الإعلام غائب

فيما يرى الإعلامي والناشط داؤود محمد لمغود أن "أسباب انتشار المخدرات عديدة، وفي مقدمتها الفراغ الذي يعاني منه الشباب والبطالة وعدم توفر الأعمال وأنتج هذا الفراغ مللا بطبيعته فلم يجد الشاب طرد هذا الملل والتفكير بظروفه إلا بتغيب الوعي عبر المخدرات وعدم تشجيع وتكثيف الأنشطة الرياضية والثقافية والأنشطة الأخرى للشباب».

ويؤكد داؤود أن "الإعلام غائب تماما عن هذه الظاهرة، كما أن العادات الاجتماعية تفرض قيودها على الكاتب والصحفي ولأن الجهل متفش في مجتمعنا يرون أن الحديث عنً هذه الظاهرة ما هو سوى ترويج لها».

ويضيف: "الدور الرقابي مهم جدا ويبدأ من الأسرة وينتهي في المسجد لكنه ضعيف جدا لأسباب عديدة في مقدمتها الفقر الذي يدفع بالأسرة إلى اللا مبالاه والانشغال بتوفير لقمة العيش بدلا عن رقابة أبنائها كما أن القائمين على المساجد يرون أن الحديث عن هذه الظاهرة لرواد المساجد غير مجدٍ فالمتعاطي لا يرتاد المسجد في الغالب".

ويرى داود أن " كل أسرة تدافع عن ابنها المتعاطي وتحميه درءًا للفضيحة وخوفا على سمعتها وبالتالي لا توجد إجراءات مجتمعية رادعة".

ما دور الإعلام في توعية الفرد والمجتمع؟ وما الحلول الناجعة للحد من انتشارها؟

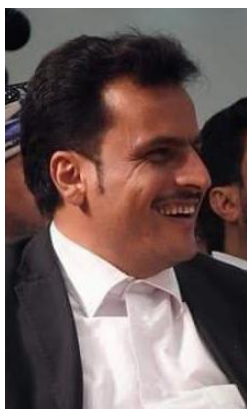

انتشار مخيف

أما الأستاذة إشراق محمد عبده حنبلة، رئيسة مؤسسة الإشراق للتنمية، فتؤكد أن: «انتشار المخدرات بشكل كبير جدا ومخيف في العاصمة عدن وباقي المحافظات وخصوصا بعد عام 2015 بسبب غياب الدولة وقلة توعية الأسر والشباب من الجهات المختصة مثل المساجد والمدارس والجامعات ومراكز الشؤون الاجتماعية والإرشاد الأسري والمراكز النفسية".

وتكشف إشراق أن "الشاب يصل إلى مرحلة الإدمان تدريجيا فيبدأ بالمنشطات وبنسب بسيطة لا تؤثر على العقل والجسم ثم يتطور بأخذ الحبوب المخدرة بنسب ثم يتطور إلى أخذ الحبوب قوية المفعول للتخدير والبودرة والإبر التي يحقنها في الوريد وهنا يصل إلى مرحلة الإدمان الذي يحتاج فيه الشاب إلى العلاج الطبي ومستشفيات معالجة المخدرات".

وتشير إلى أن: «الأسرة تعرف أن ابنها مدمن من سلوكه وتصرفاته فهو يهدأ عندما يأخذ المخدر ويلازمه النوم بغير أوقاته ويثور ويتعصب عندما ينتهي مفعول المخدر، وكذلك طريقة كلامه حيث يثقل لسان المدمن بالكلام وأحيانا لا يفهم الآخرون كلامه إلى جانب قلة شهية المدمن للطعام ونقصان وزنه".

وترى إشراق بأن "الحلول تكمن في دور الأسرة بملاحظة ومتابعة الأبناء ومعرفة أصدقائهم ومعرفة أسرارهم وتفتيش غرفهم بين الفينة والأخرى وتوفر وقت ترفيه لهم وإشراكهم برياضة مع المتابعة لهم وتعزيز الجانب الديني فيهم من صلاة وقراءة القرآن وزيارة الأقارب والأصدقاء ومساعدتهم على استغلال أوقات الفراغ بما يفيدهم".

وتشدد على "دور الدولة بقطاعاتها بالتعليم والتوعية والفحص الطبي السنوي للأسرة وفتح مراكز للشباب مثل الرياضة والنوادي العلمية وعمل المخيمات الصيفية والمسابقات في داخل الدولة وخارجها وفتح مراكز صحية مجانية لمعالجة المدمنين للمخدرات ومراكز نفسية واجتماعية لعلاج حالات الإدمان ولا توجد في المحافظات الشمالية أو الجنوبية مراكز صحية مجانية لعلاج الإدمان وإنما عيادات نفسية خاصة وبتكلفة عالية".

الأسرة الأساس

وتقول الأستاذة خلود علي علوي، مديرة العلاقات العامة لجمعية المرأة للتنمية المستدامة، إن "سبب انتشار المخدرات قلة حرص الأسرة على أبنائها ومتابعتهم بشكل مستمر وغياب الوعي وكثرة الحروب وعدم فرض عقوبات رادعة للمروجين حتى يكونوا عبرة لغيرهم والانفتاح على العالم واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي بشكل غير سليم ورفقاء السوء».

وتؤكد خلود أن "دور وسائل الإعلام مهم جدًا في الإقناع والحد من انتشار المخدرات بين أوساط الشباب والمجتمع بتوصيل رسائل وصور مقنعة لما ينتظرهم من مرض وتدمير نفسي وجسدي واجتماعي».

وتقترح بأن "الحلول تكمن في نزول الأمن لمواقع انتشار وترويج المخدرات وعمل أماكن ترفيه للشباب واستغلال طاقتهم بما يعود بالنفع عليهم وعلى وطنهم وتوعيتهم بشكل مستمر وتوفير فرص عمل لهم واستقرار الدولة».

جهود كبيرة من إدارة مكافحة المخدرات والأمن

ويؤكد التربوي الأستاذ محمد الحريري أن "أهم أسباب انتشار المخدرات ضعف الوازع الديني والجانب الأمني وكذلك التفكك الأسري واستغلال ظروف الشباب الاجتماعية والاقتصادية والمعيشية المتدهورة والدفع بهم لتعاطي أو ترويج المخدرات».

ويضيف: "ورغم كل الجهود الكبيرة من إدارة مكافحة المخدرات وبعض رجال الأمن ومكافحة المخدرات خسروا حياتهم وهم يؤدون عملهم لكن المخدرات منتشرة بشكل واسع ومخيف بين مختلف فئات وطبقات المجتمع. وإذا توفرت أسباب انتشار المخدرات في منطقة أو مدينة معينة ولم تجد من يحاربها ويحد من انتشارها فإنها تنتشر بشكل كبير».

ويرى الحريري أن «الحلول تكمن في التعاون مع الجهات الأمنية والإبلاغ عن مروجي وتجار المخدرات وإصدار عقوبات شديدة على تاجر ومروجي المخدرات وفتح مراكز صحية لعلاج الإدمان».

علوي: انتشار المخدرات تجاوز الشباب ووصل إلى النساء والأطفال

داؤود: الإعلام غائب تماما عن ظاهرة انتشار المخدرات والدور الرقابي ضعيف جدا

حنبلة: انتشرت المخدرات بشكل مخيف بعد عامِ ٢٠١٥م

الحريري: تبذل إدارة مكافحة المخدرات والأمن جهودا كبيرة